* * *

أنظرى الماء خافقاً يتمنى يا مُنى القلب أن تَنُضَّ إزارك
وانظر القوم حانقين عليه عند ما ضمَّ فى العباب عذارك
حولك الناس مطرقين خشوعاً فى ذهولٍ وغبطةٍ من جمالك
يلفظون النفوسَ وهى مَراثٍ لقلوبٍ تحرّقتْ من دلالك

* * *

يا خليلىَّ لا تبينا فانى شاردُ اللبِّ للمحاسن صادى
ودعانى ولا تلوما فعينى لم تمتّع بحسنه ، وفؤادى
أوفسيرا وخليّانى ألبى داعىَ الحسن من ضياء جبينهْ
واتركانى هنا فقد ذاب قلبى وشجانى بخفقهِ وحنينهْ

* * *

خليّانى فقد شقيتُ بقلبى وقبستُ الشجونَ من ناظريّا
ودعانى أذيع فى الكونِ حبى وأروِّى الجمال من شفتيّا

محمد عبد الغنى بحيث

الشيخ النائم فى المشرب

(نظمها الشاعر على أثر رؤيته شيخاً نائماً على أنغام الموسيقى فى «كافيه رويال» بمدينة ليون بفرنسا)

سَرَتْ فى صفاء الخمر آياتُ أنغامِ وطارت بنا نشوَى إلى عالمٍ سامِ
وقصَّتْ علينا فى حديثٍ مسامرٍ دَرَى حكمةَ الدنيا أقاصيصُ أعوامِ

فكان لها منّى فؤادٌ يضمّها ويذهل منها مثلما يذهل الظامى !

***

محمد عبد الحكم الجراحى

وشيخٍ مهيبٍ فى جوارى ورأسهُ محا الدهر منها الشعرَ فى لهو ظلاّم !
ولحيته بيضاءُ زانت بصدره أغانىَّ أفراحٍ وآهاتِ آلامِ
لقد نام هذا الشيخُ تحدوه نغمةٌ كأمٍّ صغيرٍ فى حنانٍ وإكرامِ
ألاَ ما رُؤى ذاك المنامِ وما الذى تترجمه الأنغامُ فى سفر أحلامِ ؟
أما هو مثل الطفل أحلام سادرٍ تناجيه فى لونٍ من الطهرِ بسّامِ ؟
أو انّ رؤى حُبٍّ أطافت بقلبهِ وذكرى شبابٍ لا يعود لإضرامِ
وحُسن فتاةٍ رطبةِ العود فتنة كباقةِ زهرٍ أو كلمحة إلهامِ
أو انّ رؤى أخرى إخال سعيدة تخامره فى مثل سحرٍ وإبهامِ
ويحلم إذ يغدو بخلدٍ جزيرةٍ بُعَيْد عباب الدهر والزمن الطامى
وليس ليرثى ما مضى من سنينه وما برحت تضنيه رحلةُ أيامِ

***

فنم هادئاً يأيها الشيخ هانئاً لعلَّ صباحاً ضاء فى طىّ إظلامِ

ونَمْ مُسْعَداً روحاً إلى صدر أنغام تطير بنا نشوى إلى عالم سام
ويزهو بها منّا فؤادٌ يضمّها وينهل منها مثلما ينهل الظامى !

محمد عبد الحكم الجرامى

مقتطفات من جيتانجالى

للشاعر الفيلسوف ابندرانات تاجور

عند ما تأمرنى بالغناء ، يخيل إلىّ أن قلبى يتحطم كبرياء ، وأصعّد ناظرى فى وجهك ، وتغرورق عيناى بالدموع .

وإن كل ما هو صعب فى حياتى ليستحيل سهلاً إثر أغنية رخيمة ، كما أن إعجابى يَصِفُّ جناحيه كطائرٍ سعيدٍ ، يخفق فى الجو ، ويحلق فوق أديم النهر .

وإنى لأعرف أنك تشعر بالسرور حينما أنطلق مغنياً ، وأعلم أنى أقترب منك حينما أشدو فقط ، كما أن جناح أغنيتى الممتد لتمسّ أطرافه قدميك اللتين أتوق إلى الوصول اليهما .

* * *

ياحياةَ حياتى :

سأحاول جهدى أن أحفظ جسدى نقيّاً موقناً بأنك ترعانى وتحوطنى، وسأكون بمعزل عن الأكاذيب فلا تتسلط علىّ ، لأن روحك : الصدق يضىء لى سبيل الحياة .